University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني – مارس 2015

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني
- دراسة في جغرافية المدن -

أ. عادل رمضان علي.

(عضو هيئة التدريس بقسم الموارد والبيئة – كلية الآداب والعلوم بالمرج – جامعة بنغازي – ليبيا)

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني - دراسة في جغرافية المدن -

الملخص

ركزت هذه الدراسة على النشأة والتطور العمراني لمدينة مهمة من المدن الليبية (المرج) والتي تقع في الشمال الشرقي من الأرضي الليبية والتي تتمتع برسوخ القدم في التمدن والحضارة، والتي تعتبر من أولى المستوطنات الحضرية في إقليم الجبل الأخضر.

ناقشة هذه الدراسة جانب مهم في جغرافية المدن ألا وهو النمو الحضري والتوسع العمراني لمدينة المرج مركزة على توزيع استعمالات الأرض الحضرية، ومعرفة العوامل التي ساعدت على تغير المدينة عبر فترات زمنية مختلفة، كما ناقشة الدراسة خصائص السكان إذ أن السكان يشكلون المحور الرئيسي في المدينة، وتعد دراسة سكان المدن من أهم الاتجاهات المعاصرة للدراسات الحضرية لما لها من آثار واضحة في النشاط الاقتصادي حيث كشفة الدراسة عن خصائص السكان من حيث نموهم وتوزيعهم وتراكيبهم داخل المدينة ومدى تأثيرهم في نمو المدينة وازدهارها.

- **مقدمة**

شهدت ليبيا تطوراً سريعاً في نسبة سكان الحضر في السنوات الأخيرة ويمكن اعتبارها في هذا المجال بلداً بلغ درجة عالية من التحضر بالنسبة لبلدٍ نامٍ ويمكن القول أن نسبة السكان الحضر في البلاد قد بلغت خلال عام (1978ف) (68.3%) وفي عام (1984ف) بلغت نحو (78%) من مجموع السكان، وكان ذلك نتيجةً للتطور السريع الذي أحرزته البلاد في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسة وقد أدى ذلك إلى نمو بعض المدن القديمة واتخاذها شكل المدن الحديثة، بالإضافة إلى ظهور بعض المدن الجديدة، و النمو السريع في نسبة سكان المدن، فعلى سبيل المثال تحولت مدينة البيضاء من قرية إلى مدينة في فترة وجيزة، وكذلك الحال بالنسبة لمدينة المرج الجديدة بعد ما دمر الزلزال المدينة القديمة. (المهدوي ص 395)

- أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على إحدى المدن الليبية التي تقع في إقليم الجبل الأخضر والتي تعتبر من أولى المدن الليبية التي صممت على فكرة مدن الحدائق.
- دراسة التوسع العمراني الناتج عن النمو السكاني والذي أدى إلى تغير في استعمالات الأرض الحضرية.
- دراسة التباين في توزيع استعمالات الأرض بين مناطق المدينة المختلفة.

- مناهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي لتتبع نشأة المدينة منذ أقدم العصور إضافةً إلى المنهج الوصفي والمتمثل في البيانات الوصفية اللا مكانية والتي تظهر في الإحصاءات السكانية ونشرات الدوائر الرسمية.

- موقع منطقة الدراسة:

تقع مدينة المرج الجديدة على المصطبة الأولى لهضبة الجبل الأخضر على مسافة 97 كم شمال شرق مدينة بنغازي، و30 كم شرق مدينة توكرة، وعلى بعد 15 كم جنوب البحر المتوسط، أما إحداثياتها الجغرافية فهي دائرة عرض32˚، 30َ شمالا، وخط طول 20˚، 50َ شرقاً.

أولاً – الأصل والنشأة:

تقع مدينة برقة (المرج القديمة) ضمن سهل خصيب على مسافة حوالي 100 كم شرقي مدينة بنغازي، و 30 كم جنوبي طلميثة، ويعد هذا السهل من أخصب المناطق وأهمها زراعاً في ليبيا، وقد أسست مدينة برقة في عهد الملك القوريني الرابع إركيسلاوس الثاني الذي أختلف مع أشقائه الذين تركوا قورينا (شحات) وتوجهوا غرباً نحو الهضبة السفلى حيث أسسوا مدينة برقة بمعاونة الليبيين، وفي الوقت نفسه شجعوا الليبيين على الثورة ضد إركيسلاوس، ونتيجة لهذا النزاع والقتال مع قورينا هدمت مدينة برقة من قبل الفرس الذين تحالف معهم إركيسلاوس الثاني، وبعد

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني

حصار الفرس لبرقة ونهبها وقعت برقة تحت نفوذ قورينا فزادت ثروتها وازدهرت بها تجارة نبات السلفيوم، ويرجح العديد من المؤرخين إنشاء مدينة برقة إلى حوالي العام 550 ق.م، وفي العهد الهيلينستي خلال حكم البطالمة تغيرت الظروف العامة نظراً لتحولها نحو الساحل فأصبحت برقة تحت ظل ميناء بتوليمايس، وبقيت هكذا بعيدة عن التيار السياسي خلال العهدين الروماني ولم تظهر أهميتها إلا في أواخر العهد البيزنطي حيث بدأت بمشاركة القبائل الليبية الأخرى في طرابلس في ثورتها ضد البيزنطيين فعادت لها أهميتها في القرن السادس الميلادي، وكان الهجوم على مدينة برقة أول عمل قام به العرب الفاتحون عند البدء في حروبهم ضد البيزنطيين في شمال أفريقيا وبعد

الشكل (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

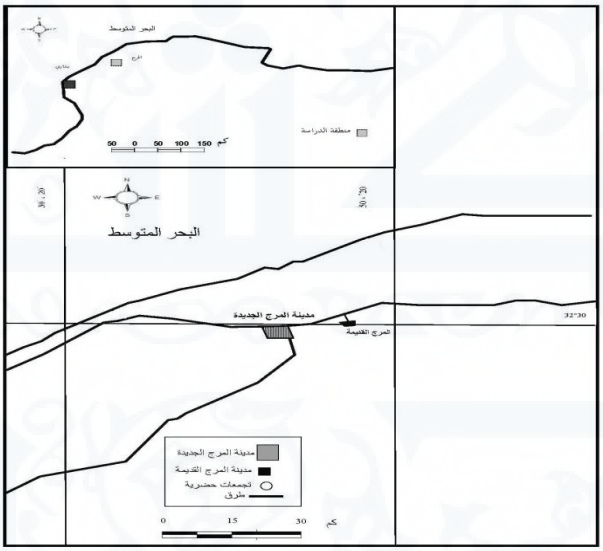

المصدر : مؤسسة دوكسيادس ، التقرير النهائي عن المخطط العام ، إقليم بنغازي – المرج ، ص 5 ، 1984 (بتصرف الباحث) .

انتصارهم أطلق أسم برقة على إقليم قورينا، وبعد فتح العرب المسلمون أصبحت مدينة برقة مركزاً تجارياً وعاصمة لمنطقة المذكورة، أما الإدريسي الذي كتب بعد البكري بقرن فقد ذكر أن برقة كانت مدينة بسيطة الأبعاد وضيقة الحدود وإنها في العهود السابقة كانت مدينة مزدهرة وواقعة في سهل واسع الأرجاء وتربة أرضه حمراء. (عبد السيد ص 21)

ذكر عدد من المؤرخين بأن برقة كانت مستوطنة ليبية الأصل سابقة في تاريخها وصول الإغريق، وقد انهمكت مدينة برقة في تجارة السلفيوم جنباً إلى جنب مع قوريني (شحات) وكان هذا النبات من أركان اقتصادها الأمر الذي يتضح من تمثيله شعاراً لعملتها عندما بدأت مدينة المرج (برقة) بإصدار عملة خاصة بها في عام 525 ق.م، وكانت برقة مركزاً مهماً في القرون المبكرة للاستيطان الإغريقي في قورينا (شحات) وقد عرفت بأن بها عنصراً ليبياً قوياً في سكانها وثقافتها، ولكن في العصور الهللينستية والرومانية والبيزنطية ازدهرت بلدة طلميثة التي فاقت برقة في القرون الثالث ق.م عندما تميز عصر البطالمة بالاهتمام بالموانئ أكثر من المدن الداخلية ثم أصبحت برقة (المرج) على هامش شبكة الطرق الرومانية مما أدى إلى اضمحلالها فتردى بها الحال إلى ما يشبه القرية رغم أنها كانت خلال فترة القرنين الخامس والسادس الميلاديين مزدهرة،

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني

وخلال النصف الثاني من القرن السادس الميلادي يبدو أن برقة قد تمتعت بفرص انبعاث جديدة ربما كان ذلك بعد أن انتقلت إليها سكان طلميثة التي عانت آنذاك من الجفاف وانقطاع إمدادات الماء على أن أهم ما يميز تاريخ هذه المدينة في هذه الفترة و هو أنها عادت مستوطنة وطنية كما كانت قبل أن يقصدها المنشقون الإغريق في القرن السادس ق.م.(شلوف ص113)

منذ عام 1851 عندما بنا الأتراك الحصن وأسسوا المديرية نمت المدينة الجديدة (المرج القديمة) وازدهرت على حساب أطلالها القديمة، وفي عام 1936 شق الإيطاليون طريقاً في القسم الشرقي من المدينة متجهاً من الشمال إلى الجنوب لتسهيل حركة المرور من بنغازي إلى الطريق الجنوبي الذي يعبر الهضبة العليا نحو الحدود المصرية، وفي عام 1956 قام المستر جوتشايلد محاولاً كتابة تقرير لمعاينة تخطيط أسوار المدينة (برقة القديمة) ولكنه تعذر تمييز معالمها غير أنه عند النظر إلى موقع المرج الحديثة سيرى المرء أن المدينة شيدت تقريباً ضمن القسم المرتفع من مدينة المرج نفسها، وفي عام 1963 تعرضت مدينة برقة (المرج القديمة) لكارثة الزلزال حيث هدمت أغلب مبانيها و غادر جزء كبير من سكانها إلى المدن المجاورة، وفي عام 1970 تم تأسيس مدينة المرج الجديدة. (عبد السيد ص25)

ثانياً ـ نشأة مدينة المرج الجديدة ومراحل التوسع العمراني:

بعد أن دمر الزلزال المدينة القديمة في عام 1963ف قررت الحكومة الليبية بإنشاء مدينة جديدة للسكان الذين فقدوا منازلهم، فأنشأت الحكومة مؤسسة إعادة تعمير للمدينة، وكانت هيئة وظيفتها الأشراف على تخطيط المدينة الجديدة وبناءها فكلفت مكتب ماك جي مارشال (Lublin Mc gaughy) لمسح المنطقة واختيار المكان المناسب لقد اختير موقع يبعد حوالي أربع كيلومترات من المدينة القديمة لإنشاء المدينة الجديدة وكانت فكرة التصميم التي أتبعت هي أنشاء وحدات السكن المجاور لمركز المدينة، بحيث تكون منافذ الاتصال ووسائل المواصلات ملائمة لحركة المركبات والمشاة بحيث تكون متناسقة لتنتج خطة تطور موحدة يمكن تشيدها بشكل اقتصادي، وتشغيلها بكفاءة، وصيانتها بتكاليف معقولة. (الأسدي ص67)

لقد مرت منطقة الدراسة بعدة مراحل من التطور العمراني التي يمكن حصرها في المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى 1974:**

تم في هذه المرحلة استكمال بناء المدينة، وأشتمل مخططها العمراني على المناطق السكنية التي أنشأت حول منطقة الأنشطة المركزية مشتملة على مرافق تجارية وأخرى عامة.

تقع أقدم منطقتين سكنيتين شمال غرب منطقة الأنشطة المركزية، وشمال شرقها، وكان قد تم تخطيطها كمجاورتين سكنيتين، و هي عبارة عن وحدات سكنية هما الحي السكني الـ 500، والحي السكني الـ 700، وهي وحدات سكنية من طابق واحد، كما أنشئ مستشفى مركزي في وسط المدينة، وتحيط به مساحة مفتوحة من الأرض، وكذلك توجد على مسافة قريبة من المستشفى مدرسة ثانوية وتقع شمال هذه المنطقة مجموعة من الاستخدامات المختلفة مثل المسجد الكبير ومباني عامة تشمل على المجمعات الإدارية ومحكمة ومركز لشرطة، ومكتب بريد ومدرسة للتعليم

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني

الأساسي بالإضافة إلى فندق ومجموعة من الأسواق والخدمات الأخرى، بالإضافة إلى وحدات سكنية من طابق واحد يمثلها مشروع إسكان عام في القطاع الجنوبي الغربي للمدينة، كما تم بناء وحدات سكنية من طابقين تتواجد في منطقتين أحداهما شمال مركز المدينة والأخرى شمال شرقها وهي من نوع السكن المجمع نظام الشقق،كما زودت هذه الأحياء بالمدارس والمتنزهات العامة.

أما فيما يتعلق بالخدمات الصحية بالإضافة إلى المستشفى المركزي الذي سبق ذكره هناك وحدتا رعاية صحية في مبنيين من طابق واحد تتواجدان في المنطقتين السكنيتين الأقدم عهداً.

أما الاستخدام الصناعي فامتد في القسم الجنوبي الغربي من المدينة وأشتمل في تلك الفترة على صناعات خفيفة وما في حكمها مثل المستودعات، بالإضافة إلى ثلاث أسواق توزعت بالقرب من المناطق السكنية، و من تحليل التخصيص المساحي والتوزيع النسبي الواردة في الجدول (1) يتضح أن الاستخدام السكني استحوذ على أكبر نسبة من مساحة المدينة حيث تجاوز (380 هكتار) أي ما نسبته (76%) من إجمالي المساحة الكلية، بينما بلغت مساحة الاستخدام التجاري(40 هكتار) بنسبة قدرها (8%) وبلغت مساحة مركز المدينة (15 هكتار) وبنسبة قدرها (3%) في حين بلغت مساحة الخدمات (التعليمي–الصحية–الدينية) (13%) أما المناطق الخضراء والمراكز الرياضية فقد بلغت مساحتها (25 هكتار) وبنسبة قدرها (5%) من خلال الأرقام والنسب السابقة نلاحظ أن نسبة الاستخدامات الخدمية مثل الاستخدامات (الصناعية - التعليمية - الصحية - الدينية) سجلت أقل النسب من مساحة المدينة، ويعود السبب في ذلك إلى أن السكان لم يستقروا بها بشكل كامل وإنما حدثت عملية الاستقرار على شكل دفعات.

الجدول (1) استخدامات الأراضي الحضرية في منطقة الدراسة لعام 1974

رقم	نوع الاستخدام	المساحة بالهكتار	النسبة %
1	الاستخدام السكني بما فيها الشوارع	380	% 76
2	استخدام تجاري	40	% 8
3	مركز المدينة	15	% 3
4	الخدمات (المرافق التعليمية – المرافق الصحية – المرافق الدينة)	13	% 2.6
5	الاستخدام الصناعي	27	% 5.4
6	المناطق الخضراء – المراكز الرياضية	25	% 5
	الإجمالي	**500 هكتار**	%100

المصدر: إعداد الباحث * قدرت مساحة المدينة عن طريق الاستعانة بصورة جوية لعام 1974 بمقياس رسم 1: 20000.

- **المرحلة الثانية 1984:**

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني

امتدت هذه المرحلة مابين عامي 1974-1984 اتسمت بتطور عمراني ملحوظ، فقد توسعت مساحة المدينة من (500 هكتار) عام 1974 إلى (672 هكتار) عام 1984 بمعدل نمو سنوي بلغ (3.44%) حيث شيدت مناطق سكنية جديدة في المدينة على إثر نشاط قطاع الإسكان، وإقامة بعض المشاريع العمرانية الممولة من قبل الدولة على هيئة قروض سكنية تلك القروض التي منحت للمواطنين على نطاق واسع، و من خلال الجدول رقم (2) تبين أن المدينة شهدت تطوراً عمرانياً ملحوظاً في هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة الأولى، ويظهر ذلك من خلال زيادة مساحة المدينة حيث بلغت مساحة الاستخدام السكني (472 هكتار) بنسبة قدرها (70.2%) من المساحة الإجمالية، في حين أن مركز المدينة شهد توسعاً محدوداً، وقد اقتصر على إنشاء مصرف ومدرسة ثانوية حيث بلغت مساحته (47 هكتار) بنسبة (7%) بينما بلغت مساحة الخدمات التعليمية والصحية والدينية والثقافية حوالي (16 هكتار) بنسبة قدرها (2.5%) من إجمالي المساحة، أما الاستخدام الصناعي فقد شهد توسعاً ملحوظاً حيث بلغت مساحته (53 هكتار) وبنسبة قدرها (8%) بعدما كان يشغل مساحة قدرها (27 هكتار) عام 1974 وتمثلت هذه الزيادة في ظهور الأنشطة الحرفية اليدوية التي تقدم الخدمات لسكان المدينة، وبشكل عام شهدت المدينة في هذه المرحلة توسعاً عمرانياً ملحوظاً مقارنة بالمرحلة التي سبقتها نتيجة لتحسن الأحوال الاقتصادية للسكان.

الجدول (2) استخدامات الأراضي الحضرية في منطقة الدراسة لعام 1984

الرقم	نوع الاستخدام	المساحة بالهكتار	النسبة %
1	الاستخدام السكني	472	70.2
	الاستخدام السكني الصافي	386	
	الوظائف المركزية المرتبطة بالاستخدام السكني	86	
2	مركز المدينة	47	7
	منطقة الأعمال المركزية	32	
	المركز الإداري	15	
3	المرافق التعليمية والاجتماعية المركزية	16	2.5
	المرافق الصحية	8	
	المرافق المدينة والثقافية	8	
4	الاستخدام الصناعي	53	8
	المستودعات	14	
	الصناعات	39	
5	المنتزهات على مستوى المدينة والمراكز الرياضية	15	2.2
6	المنافع العامة	12	1.7
7	شبكة الطرق	57	8.4
	المجموع	**672**	**100**

المصدر: مؤسسة دوكسيادس ، التقرير النهائي عن المخطط العام إقليم بنغازي، المرج (1984) ص 18.

- **المرحلة الثالثة 1995:**

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني

تمتد هذه المرحلة مابين عامي 1984- 1995 فقد شهدت المدينة طفرة عمرانية واسعة حيث استكملت الأحياء التي ظهرت في المرحلة الثانية على الأطراف الجنوبية الغربية، والأطراف الشمالية الغربية، كما بنيت شبكة من الطرق تربط مختلف الأحياء والتي ربطت بعضها ببعض، وتميزت هذه الفترة بظهور نمط جديد من المساكن وهو نمط الفلل الذي ظهر في أنحاء متفرقة من المدينة وخصوصاً في الجزء الجنوبي منها بشقيه الغربي والشرقي.

من خلال الجدول (3) تبين أن المدينة شهدت توسعاً عمرانياً فقد زادت مساحة استخدامات الأرض بها من (672 هكتار) عام 1984 إلى (1165 هكتار) عام 1995، وبمعدل نمو سنوي بلغ (6.6%) وقد تجاوزت مساحة الاستخدام السكني (846 هكتار) بنسبة قدرها (72.6%) وظهرت مساكن مجمعة في أحياء جديدة كما هو الحال في عمارات الضمان، وقد نفذت بوتيرة متسارعة لسد العجز في الرصيد الإسكاني القائم في تلك الفترة، وقد ساهمت هذه العمارات في إعطاء حل جزئي لأزمة السكن غير أن ذلك كان على حساب النوعية وشروط الفنية، كذلك تم إنشاء وحدات سكنية شعبية أنشئت شمال المدينة بالقرب من الطريق السريع، والتي لم تستكمل إلا بعد عام 2000.

أما الاستخدام التجاري فقد بلغت مساحته الإجمالية حوالي (111 هكتار) أي ما نسبته (9.5%) من إجمالي مساحة المدينة، ولقد بنيت في المدينة ثلاث أسواق مركزية موزعة بشكل منتظم بالقرب من الأحياء السكنية وامتازت هذه الأسواق بالمرونة في الحركة وسهولة الوصول سواءً بالسيارة أو على الإقدام غير أن المدينة شهدت ظهور المحلات التجارية بعد السماح للقطاع الخاص بممارسة نشاط تجارة التجزئة وذلك على امتداد الشوارع الرئيسة للمدينة، إضافة إلى نمط آخر من المحلات وهو النمط المبعثر والذي يوجد داخل المناطق السكنية.

أما فيما يتعلق بمركز المدينة فلم يشهد توسعاً يذكر في مساحته حيث بلغ حوالي (48 هكتار) وبنسبة مئوية قدرها (4%) أما الخدمات التعليمية و الصحية والدينية فقد تطورت مساحتها من (16 هكتار) عام 1984 إلى (56 هكتار) عام 1995 أي زادت النسبة من (2.5%) عام 1984 إلى (5%) عام 1995 وترجع زيادة مساحة هذا الاستخدام إلى ارتفاع في عدد السكان في المدينة خلال الفترة المذكورة، كما ظهرت مساحة جديدة في الاستخدامات التعليمية و هي المساحة التي أنشأت عليها جامعة المرج حالياً، بالإضافة إلى زيادة عدد المساجد في المدينة كذلك تطورت مساحة الاستخدام الصناعي بشكل ملحوظ في عام 1995 مقارنة بعام 1984 حيث بلغت مساحة هذا الاستخدام حوالي (79 هكتار) وبنسبة قدرها (6.7%) موزعة على عدد من الورش الخدمية مثل ورش صيانة السيارات، ومحلات لبيع قطع غيارها، وورش النجارة والحدادة، وهي في مجملها متركزة داخل المنطقة الصناعية.

بالنسبة لمناطق الخضراء، والمراكز الرياضية فقد بلغت مساحتها (25 هكتار) وبنسبة قدرها (2.2) ومع أن مساحة هذه الاستخدامات تبدو قليلة مقارنة بالاستخدامات الأخرى إلا أن هناك مناطق فضاء يمكن تطويرها من خلال زيادة بعض الاستخدامات التي تفتقر إليها المدينة مثل المنتزهات والملاعب والحدائق ومراكز الترفية، كما أن المناطق الخضراء لم تشهد تطوراً يذكر منذ عام 1984 وهي ممتدة فقط في الأحياء القديمة التي تم أنشأها في المرحلتين الأولى والثانية 1974- 1984.

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني

أما باقي الأحياء الجديدة فحتى وإن وجد فيها المساحات الخضراء فهي غير مستغلة لهذا الغرض، أما بخصوص الملاعب فيوجد حالياً في المدينة عدد من الملاعب موزعة على مقر النادي والمدينة والرياضية.

بخصوص المرحلة الرابعة من التوسع العمراني والتي امتدت بين عامي 1995- 2006 فإن المدينة شهدت ظهور أحياء جديدة على شكل مجموعة من المساكن أنشأت بالقرب من الأحياء القديمة و قد بلغت إجمالي المساحة العمرانية لهذه الأحياء حوالي (335 هكتار) موزعة على منطقتين سكنيين في الجزء الغربي، والجنوب الغربي، إضافة إلى استكمال بعض المساحة السكنية في المنطقة السكنية مختلفة.

الجدول (3) يوضح تطور استخدامات الأرض في منطقة الدراسة لعام 1995

رقم	نوع الاستخدام	المساحة بالهكتار	النسبة %	ملاحظات لعام 2006
1	الاستخدام السكني بما فيها الشوارع	846	72.6 %	تغيرت المساحة السكنية على أثر ظهور مناطق سكنية جديدة حيث قدرت المساحة السكنية بحوالي 335 هكتار لتصبح المساحة 2006 335+1165 = 1500
2	استخدام تجاري بما فيها محطات الوقود	111	% 9.5	
3	مركز المدينة	48	% 4	
4	الخدمات) المرافق التعليمية – المرافق الصحية – المرافق الدينة)	56	% 5	
5	الاستخدام الصناعي	79	% 6.7	
6	المناطق الخضراء – المناطق الفضاء – المراكز الرياضية	25	% 2.2	
	الإجمالي	**1165**	**100 %**	

المصدر: إعداد الباحث * قدرت المساحة العمرانية لعامي 1995– 2006 عن طريق الاستعانة بصورة فضائية لمنطقة الدراسة بمقياس رسم 1:5000.

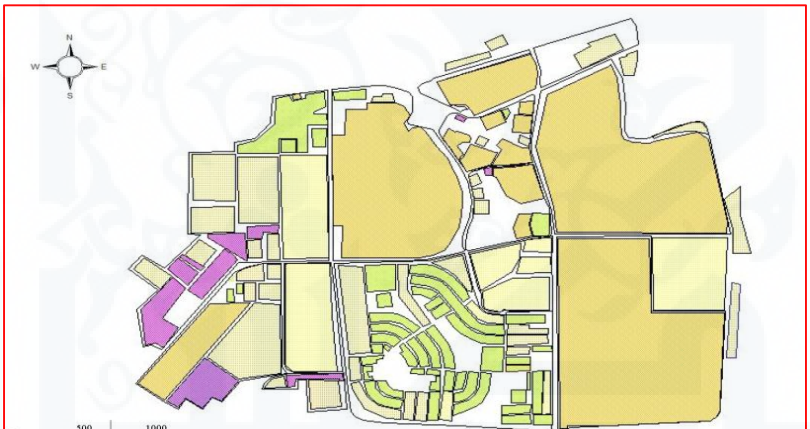

الشكل الثاني (2) مراحل نمو العمراني لمدينة المرج

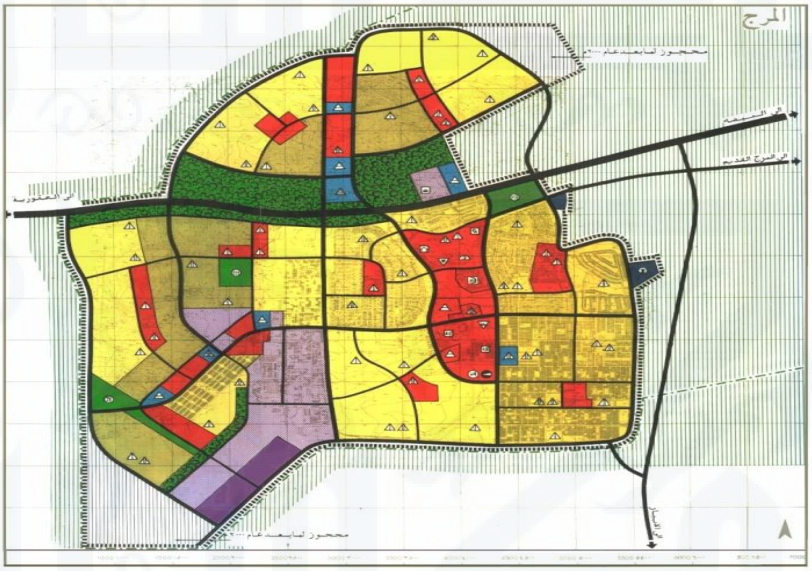

الشكل (3) المخطط العمراني لمدينة المرج الجديدة

ثالثاً النمو السكاني:

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني

يطلق لفظ نمو السكان (Population Growth)على التغيرات التي تطرأ على حجم السكان في أي مكان، ولفظ تغير السكان يكون شاملاً لأنه يرصد كل ما يطرأ على السكان مكان ما من تغيرات في الحجم وفي الخصائص الديموغرافية ويمكن تعريف النمو السكاني بأنه الزيادة التي تحدث في عدد السكان سواءً كانت زيادة طبيعية تتمثل في المواليد والوفيات أو زيادة غير طبيعية تتمثل في حركة السكان الهجرة. (الأخرس ص202)

لقد تطور حجم السكان في ليبيا بصورة سريعة خلال الأربعين سنة الأخيرة وذلك على أثر اكتشاف النفط وما تم تنفيذه من خطط تنموية مختلفة انعكست بدورها على ارتفاع معدلات المواليد والزواج وانخفاض معدلات الوفيات، يضاف إلى ذلك تدفق الأيدي العاملة بعد تحسن الأوضاع الاقتصادية وعودة الليبيين من المهجر فكانت هذه الهجرة عاملاً ديموغرافيا آخر له تأثيراته على تطور حجم السكان. (الكيخيا ص317)

1. تطور السكان في منطقة الدراسة:

صنفت منطقة المرج ضمن المناطق أو التجمعات السكانية المتوسطة الحجم طبقاً لنتائج التعداد العام سنة 1995ف، ويشكل سكان المدينة حوالي (65.7 %) من جملة سكان الشعبية البالغ عددهم 120000 نسمة، وفي تعداد عام 1954 بلغ عدد سكان المدينة - المدينة القديمة نحو 16564، منهم (8708 ذكور، 9133 إناث) حيث بلغ حجم الزيادة خلال الفترة 1954–1964 (2114) أي ما نسبته (12.7%) وهي أقل زيادة حدثت في منطقة ، ويرجع السبب إلى الهزة الأرضية التي تعرضت لها المدينة في عام 1963ف، وبلغ عدد السكان في المدينة خلال تعداد 1973 ف حوالي (35142) نسمة منهم (17682 ذكور، 17460 إناث) وبلغ حجم الزيادة السكانية بين تعدادي 1964-1973ف حوالي (16464) نسمة أي ما نسبته (46.8%) وترجع الزيادة الكبيرة خلال هذه الفترة إلى ارتفاع معدل المواليد نتيجة تحسن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والصحية على أثر عائدات النفط، وكذلك لعب إعادة بناء مدينة المرج الجديدة دوراً كبيراً حيث نتج عن ذلك استقطاب السكان لهذا المركز الحضري الجديد بما فيهم السكان الذين نزحوا من المدينة القديمة عقب الزلزال يضاف إلى ذلك الزيادة الطبيعية.

أما في تعداد 1984ف، فقد زاد عدد السكان إلى (54110) نسمة منهم (28138 ذكور، 25972 إناث) أي بزيادة بلغت (18968) نسمة بنسبة قدرها (35%) وذلك خلال الفترة 1973– 1984ف وفي تعداد 1995ف بلغت جملة السكان حوالي (67122) نسمة منهم (34232 ذكور، 32889 إناث) أي زاد عددهم عن تعداد 1984 بنحو (13012) نسمة بنسبة قدرها (19.3%) وذلك خلال الفترة (1984–1995ف) أما في تعداد 2006 فبلغ عدد السكان منطقة المرج حوالي 70876 نسمة منهم (35355 ذكور، 35521 إناث) أي زاد عددهم عن تعداد 1995 بنحو (3345) بنسبة قدرها (4.7%) نسمة وذلك خلال الفترة 1995–2006ف.

الجدول (4) أعداد السكان في المدينة في الفترة 1954 – 2006ف

السكان	إجمالي السكان

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني

	ذكور	إناث	جملة
1954	8708	7856	16564
1964	9545	9133	18678
1973	17682	17460	35142
1984	28138	25972	54110
1995	34233	32889	67122
*2006	35355	35521	70876

المصدر: التعدادات العامة للسكان. * تعداد 2006

2. توزيع السكان داخل منطقة الدراسة :

إن توزيع السكان في المدينة غير متوازن ويتمركز في محلات معينة والجدول (5) يبين التوزيع النسبي لسكان داخل محلات المدينة، فقد بلغ عدد سكان المرج الشرقي (13160) نسمة بنسبة قدرها (22.5) والمرج الغربي بلغ عدد سكانه (11686) نسمة شاركوا بنسبة قدرها (20%) ووصل عدد سكان المرج الشمالي إلى (9063) نسمة بنسبة قدرها (15.5%) من إجمالي السكان في حين بلغ عدد سكان المرج الجنوبي (24666) نسمة وبنسبة مئوية قدرها (42%) من إجمالي السكان العام 2006، ويمكن تفسير ذلك بأن محلة المرج الجنوبي معظم أحيائها حديثة النشأة بالإضافة إلى كبر حجم الوحدات السكنية فيها مقارنة بالمحلات الأخرى.

الجدول (5) عدد السكان وتوزيعهم النسبي داخل مدينة المرج الجديدة لعام 2006

محلات المدينة	عدد السكان بالآلاف	النسبة المئوية %
الجزء الشرقي	13160	22.5
الجزء الغربي	11686	20
الجزء الشمالي	9063	15.5
الجزء الجنوبي	24666	42
المجموع	58575	100

المصدر: الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، نتائج التعداد العام للسكان، 2006، طرابلس، ص 5.

– الاستنتاجات:

مرت مدينة المرج بثلاث مراحل من النمو العمراني من 1974- وحتى عام 2006، وبالرغم من المسوحات الشاملة لاستعمالات الأرض، فقد حدثت تغيرات عشوائية بها، في حين أن هناك استعمالات أخرى لم تشهد تغير في مساحتها وكانت على مستويين أولاهما على مستوى الاستخدام السكني وثانيهما على مستوى الشوارع. وكان للنمو السكاني دورا كبيرا في هذه التغيرات منها مباشر وآخر غير مباشر. ومثلت هذه التغيرات تجاوزا كبيرا على التصميم الأساسي ونتج عنه إرباك وتفاوت بين تخطيط استعمالات الأرض وتخطيط النقل من جهة والتخطيط البيئي من جهة أخرى. وأضعفت التغيرات العشوائية العلاقة المكانية بين قدرة الاستعمال الجديد وحجم السكان ومتطلباتهم لعدم الأخذ بنظر الاعتبار حجم السكان الذين يسكنون في المنطقة التي تم تغيير استعمالات الأرض فيها.

لذا يوصي هذا البحث بضرورة إيقاف عملية التغير العشوائي غير المدروس والحفاظ على مخططات التصميم الأساسي للمدينة، وضرورة تطبيق القوانين الخاصة بهذا الأمر. كما يجب الفصل بين الاستعمال السكني والاستعمالات الأخرى حفاظا على خصوصية الأسر. وضرورة تفعيل مجمعات تسويقية في المحلات السكنية وفق ما أوصى به التصميم الأساسي وهو ما معمول به في الدول المتقدمة لتخيف حدة الزخم على الشوارع. كما يجب الحرص على الموازنة بين حجم السكان واستعمالات الأرض المختلفة على مستوى إحياء المدينة وشوارعها لكي لا يتحمل "الموضع" في الحي والقطاع فوق طاقته الاستيعابية.

المراجع والمصادر

مدينة المرج النشأة والتطور العمراني

1- محمد المبروك المهدوي: جغرافية ليبيا البشرية، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الثانية، 1990م.
2- عبد الحميد عبد السيد: (مدينة برقة - المرج الحديثة) مجلة ليبيا القديمة، المجلد الثامن، مطبعة باردي، روما، 1971م.
3- عبد السلام محمد شلوف: (ملامح من تاريخ مدينة المرج القديم) مجلة البحوث التاريخية، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الأول، 1989م.
4- فوزي الأسدي: (التركيب الداخلي لمدينة المرج الجديدة ومدى ملائمته للحضارة الليبية) مجلة قاريونس، العدد السابع، 1975م.
5- صفوت الأخرس: علم السكان وقضايا التنمية والتخطيط لها، دمشق، وزارة الثقافة 1980.
6- منصور الكيخيا: (السكان) في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا (تحرير) الهادي بولقمة، سعد القزيري، سرت الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1995م.
7- مؤسسة دوكسيادس، التقرير النهائي عن المخطط العام إقليم بنغازي، المرج، 1984م.
8- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، نتائج التعداد العام للسكان، الجداول التفصيلية للتعداد لسكان، 2006، طرابلس.
9- صورة فضائية لمدينة المرج التقطت من القمر الصناعي Quick Bird في شهر ديسمبر لعام 2006 وبمقياس رسم (1:5000) لصالح المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية UN-HABITAT .